البدل :

البدل : هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة.

فـ(التابع) : جنس ، و(المقصود بالنسبة) : فَصل ، أخرج النعت والتوكيد وعطف البيان لأنّ كل واحدٍ منها مكمّل للمقصود بالنسبة لا مقصودٌ بها ، و(بلا واسطة) : أخرج المعطوف بـ(بل) نحو : جاء زيدٌ بل عَمرو ، فإن (عَمراً) هو المقصود بالنسبة لكن بواسطة وهي (بل) وأخرج المعطوف بـ(الواو) ونحوها فإن كل واحدٍ منهما مقصودٌ بالنسبة لكن بواسطة.

يقع البدل على أربعة أقسام :

الأول : بدل الكل من الكل : وهو البدل المطابق للمبدل منه المساوي له في المعنى نحو : مررت بأخيك زيد – زُره خالداً.
الثاني : بدل بعض من كل : نحو : أكلتُ الرغيفَ ثلثه – قبّله اليد.
الثالث: بدل الإشتمال :وهو الدال على معنىً في متبوعه نحو:أعجبني زيدٌ علمُهُ – اعرِفْه حقّه.
الرابع : البدل المباين للمبدل منه ، وهو المراد بقوله (أو كمعطوفٍ ببل) ، وهو على قسمين :
أحدهما : ما يُقصد متبوعه كما يُقصد هو ويسمى (بدل الإضراب) و (بدل البَداء) نحو : أكلتُ خبزاً لحماً ، قصدت أولاً الإخبار بأنّك أكلت خبزاً ثم بدا لك أنك تخبر أنك أكلت لحماً أيضاً ، وهو القسم المقصود بالقول (وذا للاضراب اعْزُ إن قصداً صحب) أي : البدل الذي هو كمعطوف بـ(بل) انسبه للاضراب إن قُصد متبوعه كما يُقصد هو.
الثاني : ما لا يُقصد متبوعه بل يكون المقصود البدل فقط ، إنما غلط المتكلم فذكر المبدل منه ويُسمى (بدل الغلط والنسيان) نحو : رأيتُ رجلاً حِماراً ، أردت أن تخبر أولاً أنك رأيت حماراً فغلطت بذكر الرجل وهو المراد بقوله (ودون قصدٍ غلط به سلب) أي : إذا لم يكن المبدل منه مقصوداً فيسمى البدل (بدل الغَلَط) لأنه مزيل الغلط الذي سبق ، وهو ذكر غير المقصود ، وقوله (خُذْ نَبْلاً مُدىً) يصلح أن يكون مثالاً للقسمين ، لأنه إن قُصد (النَّبْلُ والمُدى) فهو (بدل الإضراب) ،وإن قُصد (المُدى) فقط وهو جمع (مُدْيَةٍ) وهي الشفرة فهو (بدل الغلط).

لا يُبدل الظاهر من ضمير الحاضر إلّا إن كان البدل بدل كل من كل ، واقتضى الإحاطة والشمول أو كان بدل اشتمال أو بدل بعضٍ من كل ، فالأول كقوله تعالى "تكون لنا عيداً لأولنا وآخِرِنا" ، فـ(أولنا) بدل من الضمير المجرور باللام وهو (نا) ، فإن لم يدل على الإحاطة امتنع نحو : رأيتك زيداً ، والثاني كقول الشاعر :

ذريني إنّ أمرك لن يُطاعا وما ألفيتِنِي حلمي مُضاعا فـ(حلمي) بدل اشتمال من (الياء) في (ألفيتني) ، والثالث كقول الشاعر :

أوعدني بالسجن والأداهم رجلي ، فرجلي شثنة المناسم

فـ(رجلي) بدل بعض من (الياء) في (اوعدني).

وفُهم من كلامه : أنّه يُبدل الظاهر من الظاهر مطلقاً ، وأنّ ضمير الغيبة يُبدل منه الظاهر مطلقاً نحو : زُره خالداً.

إذا أُبدل من إسم الإستفهام وجب دخول همزة الإستفهام على البدل نحو : مَن ذا أسعيدٌ أم عليٌّ ؟ ما تفعل أخيراً أم شراً ؟ متى تأتينا أغداً أم بعدَ غدٍ ؟

كما يُبدل الإسم من الإسم يُبدل كذلك الفعل من الفعل نحو : مَن يصلْ إلينا يَستعِن بنا يُعَنْ ، فـ(يستعن بنا) بدل من (يصل إلينا) ، ومثله قوله تعالى "ومَن يفعل ذلك يلقَ آثاماً يُضاعفُ له العذابُ" ، فـ(يُضاعف) بدل من (يلقَ) وإعرابه بإعرابه وهو الجزم ، كذلك قول الشاعر :

إنّ على الله أن تبايعا تُؤخذ كرهاً أو تجيء طائعا فـ(تُؤخذ) بدل من (تبايعا) لذلك نُصِبْ.